واهل الحجاب في اتفاح انفسنا وعدم الاغترار بشيء مما نزعوا اليه ٠
وتشبث الى فعله والحث عليه ٠ ولهذا ان الامر من سيدنا رضي الله
عنه في ما في عمره الى سد هذا الباب وحسم منع المادة واصلها وعلى
ذلك استمر العمل بعده من جمهور الصحابة المعتبرين على ان الخطب في هذا
سهل عند من انصف فان فضل المواصلة لهذه الامكنة زايد في تحصيل
بالاعتقاد والتعظيم القلبي بل ربما كان ذلك افضل لسلامته
مما يتوقع في القصد الى الاولياء باعمال الحركة الظاهرة من التمتع
والرياء والعجب ونحو ذلك فالاقتصار على التعظيم القلبي في هذه
المسئلة اولى انتهى وقد رايت بخط المقري سيدي محمد بلقاسم بن علي على
نسخة من الجواهر ان الشيخ رضي الله عنه رجع عما كان اذن فيه من زيارة
الاموات ونهى عنه مطلقا والعلة فيه ما تقدم في كلام البغية
وقد تقدم ان التعليل بالمخالفة لا يشترط فيه تحقق المشقة على
ان الزيارة لهذه الاشياء الا بالقلب والمفتوح عليه خرج من الحجر وعليه
فمن يأذن في الزيارة ممن ينتسب الى هذه الطريقة ان كان مفتوحا عليه
فلا كلام معه وان كان محجوبا فيحمل عليه بانه لم يفهم هذا الطريق ٠
وانه قد رجع عن الاذن على التحقيق ٠ وبالله التوفيق ٠ وقد ثبت
عن الشيخ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوى اليه رجع الاذن

على

٢٧

عن جليس زار مولانا عبد السلام رضي الله عنه وقد ثبت ايضا ان بعض اهل
الفتح من الصحابة كان يطالع في كتاب بعض العارفين وحصل في قلبه تعظيم
زايد لذلك الولي العارف فجاء الشيخ رضي الله عنه دخل عليه وقال
له انت تحب ان تكفر او ذكر له الانتساب الى صاحب ذلك الكتاب ثم
الثاني قال صاحب البغية رضي الله عنه كثيرا ما يسمع بعض
المنتسبين الى العلم او الى الحسنيين اهل الله تعالى من لا اطلاع لهم على هذا
الشرح نهي سيدنا رضي الله عنه لاصحابه عن الزيارة فيقول ان ذلك
فيه ولم يذهب فيها عن مواضع الشرع فيها وقد علمت مما سبق
في توجيه المنع عندهم ان الكلام انما هو فيما اذا اديت على الوجه
المحمود شرعا واما اذا ادى الامر فيها الى فعل منهي عنه فنهي
بحسبه مكروه او محرم بلا نزاع كما اذا وقع من الزاير مثلا سجود
على الارض بين يدي قبور الصالحين كما يفعله كثير من الجهال وهذا مما
لا يقول بجوازه مسلم لان السجود لا يكون الا لرب العالمين فليحذر
المومن كل الحذر من فعل الجاهلين واما تقبيله قبر الولي ففي
فيه الحكم عند المالكية على الاصل عندهم من الكراهة في غير ما ورد
به الشرع كتقبيل الحجر الاسود لا كما نقلوا عن التوضيح ان بعضهم
استنبط من تقبيل الحجر تقبيل المصحف والمنبر النبوي والقبر الشريف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)